الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الرابع
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١٠-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١١-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٢-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٣-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٤-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٥-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٦-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٧-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٨-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

١٩-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٠-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢١-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية (رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠ إنموذجاً)	أ.د. وسن حسين محيميد	١٠
٢	دلالات لفظ (ماكان) في سورة التوبة في ضوء السياق العام والوحدة الموضوعية	أ.م.د صالح محمد حميد	٢٢
٣	صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) –سورة ال عمران أنموذجاً–	أ . م. د. سعد محمد حسن الباحث: أحمد إسماعيل إبراهيم	٣٤
٤	الأبواب .. عمارتها وتاريخها في العتبة العلوية المقدسة (النجف الاشرف)	م.د. امتثال كاظم النقيب	٥٨
٥	التوسع العمراني للتجاوزات العشوائية وأثره في تغير استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الحندية	م.د. نهى نعمة محمد	٧٦
٦	منهج القرآن الكريم في تعزيز دور الاسرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة	م. د. رؤى شاكر نعمه م. د. اسراء حسن خلف	٩٨
٧	النشاط المسرحي ودوره في تعزيز قيم العمل الجماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية	م. د. علي حسين حمدان جاسم	١١٢
٨	الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والفونولوجيا: مسارات التحوّل وتجديد الرؤية	م. د.شيماء عبد الكريم حسين	١٢٦
٩	مهارات التفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي م. د. سماء فالح غالي	١٣٨
١٠	الاحكام الفقهية المتعلقة بتذوق المشروب المباح والمرهون عند المرتهن«دراسة فقهية	م.د. علي الطيف حمد صالح	١٥٦
١١	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية «مقال مراجعة»	م.د. علي ثابت حسان جبر	١٦٦
١٢	A Multimodal Stylistic Analysis of Textual/ Compositional Meaning in Iraqi Children's Picture Books	Dr. Nissrine Jabbar Hussain	١٧٢
١٣	سيمياء البنية الاطارية في الرواية العراقية المعاصرة «دراسة في رواية خاتون بغداد»	م. د. نورا عبد الهادي عبد	١٩٢
١٤	فاعلية استراتيجية الأركان التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمادة الفيزياء وتفكيرهم التبادلي	م.م. فلاح غازي علي النايلي	٢٠٢
١٥	السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاجتماعية في مدينة الكوفة	م. م. رسل مسلم رزاق	٢٢٢
١٦	البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة	م. م. سرى عمران نوح	٢٤٠
١٧	فاعلية أنموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة الجغرافية	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	٢٥٠
١٨	مستوى التفكير التأملي لدى طلبة اقسام اللغة العربية في جامعة الانبار	م. م. عنتر عبد الله غزاي م. م. احمد باسل احمد	٢٧٠
١٩	الرمز اللغوي بوصفه أداة للتفاعل الحضاري في الشعر العربي القديم	م.م. أمجد شهاب عبد صالح م. م. مصطفى وسام صبحي	٢٨٦
٢٠	مخطوط (مجلس في ذكر سلمان المحمدي) (تحقيق) للسيد حسن بن هادي الصدر الموسوي الكاظمي «١٢٧٢-١٣٥٤»	م.م. آيه عزيز معن	٢٩٨
٢١	الدبلوماسية الرياضية ودورها في تعزيز السياسة الخارجية السعودية «رؤية مستقبلية لعام ٢٠٣٠م»	م. م. حيدر صاحب علي	٣١٠
٢٢	تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفق معايير (NYLC-SL)	م. م. دعاء حميد كريم	٣٣٢
٢٣	منهج الوسطية في ضوء القرآن والروايات الشريفة	م. م. رأفت حسن علي	٣٥٦
٢٤	إشكالية العلم والفن	م.م زيد اسماعيل يوسف أ.م.د بان محمد علي	٣٦٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	منهج العلامة ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) في تفسيره	م. م. زينب عبد الله عناوه أ.د. أحمد عبد الجبار علي	٣٨٢
٢٦	العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بعد العام ٢٠١٤م	م. م. شيماء فاضل نصيف	٣٩٠
٢٧	برنامج تعليمي قائم على التنمية المستدامة في تدريس مادة علم الأحياء واثرة في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الرابع العلمي	م. م. عمران محمود جاسم م. م. وسام عامر نصيف	٤٠٤
٢٨	جماليات الزي التاريخي في عروض المسرح المدرسي	م. م. جواد صادق حمود	٤٢٢
٢٩	الإثراء الوظيفي على وفق نظرية جيتزلز وعلاقته بالتطوير التنظيمي لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين	م. م. علي صالح محمد	٤٣٤
٣٠	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	م. م. محمد جاسم طويرش	٤٥٤
٣١	النظم الاجتماعية المغولية من خلال كتاب التاريخ السري	م. م. محمد كريم السلطاني	٤٧٠
٣٢	واقع مكتبات المراكز البحثية في جامعة البصرة مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي أنموذجاً	م. م. ميادة خزعل رحمن	٤٨٠
٣٣	الثورة في الشعر الحسيني	م. م. هديل جبار هويي	٤٩٠
٣٤	مدرسة برديس هيلدرم اليهودية (فردوس الاولاد) الابتدائية ١٩٢٤-١٩٣١ دراسة	.م عماد علي مهدي	٥٠٠
٣٥	التدخلات النفسية والتربوية في تخفيف القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة القادسية	الباحث. رحيم محمد جبر عبود	٥١٠
٣٦	دور الطالب الجامعي في التمهيد للدولة المهدوية والانتظار	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم	٥٢٤
٣٧	الراديكالية وتمثلاتها في المسرح العربي مسرحية «الجنسية فلسطيني» لـ رضوان عبدالغني شبلي اختياراً	الباحثة. رواء محمد خالد أ.د محمد عبدالزهرة محمد	٥٣٦
٣٨	دور الفن الإسلامي المعاصر في تشكيل هوية المدن الذكية دراسة تحليلية للفنون البصرية في العالم العربي	الباحث: سامر عدنان علي	٥٥٨
٣٩	نظام الأطروحة في التلقيح الصناعي عند السيد محمد الصدر	الباحث: محمد رعد جياد م. د صادق عباس كاظم	٥٧٤
٤٠	التقويمات العامة للرواة عند الشهيد الثاني (ت ٩٩٦هـ)«دراسة تحليلية»	أ.م. د. آمال حسين علوان الباحث: نجم عبدالله مسعد	٥٩٦
٤١	العلاقة بين إصلاح النفس والسعادة الحقيقية	الباحث: نور صاعب كاظم أ. م. علي محمد علي شفيق	٦١٢
٤٢	دور الاخصائي الاجتماعي في علاج وتأهيل المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: نور صباح رمل أ. د. ميسم ياسين عبيد	٦٢٤
٤٣	ظاهرة الاشتراك في شعر الخضري	نور محسن اجريدي أ.م. د. عماد علوان حسين	٦٣٨
٤٤	دور حل المشكلات بتنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الخامس	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٦٥٤
٤٥	الشك في العبادات مقاربة تحليلية وتجديدية من منظور الفقه الإمامي	م. م. هيثم مظهر محي	٦٧٠

الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والفونولوجيا
مسارات التحوّل وتجديد الرؤية

م. د. شيماء عبد الكريم حسين
الجامعة العراقية

المستخلص:
يتناول هذا البحث الدرس الصوتي العربي في ضوء التحول الذي شهده من المرحلة الوصفية المرتبطة بضبط القرآن الكريم وصيانة اللغة من اللحن، إلى المرحلة الوظيفية التي تجسدت في علم الفونولوجيا الحديث. ويهدف إلى تتبع مسارات التحول في الرؤية الصوتية، من دراسة الصوت بوصفه ظاهرة فيزيولوجية وفيزيائية إلى دراسته بوصفه وحدة وظيفية داخل النسق اللغوي. وقد عُرضت نشأة الدرس الصوتي العربي وأسبابه، مع إبراز إسهامات العلماء الأوائل في وصف المخارج والصفات، ثم جرى بيان الفرق المنهجي بين الصوتيات والفونولوجيا، وشرح مفهوم الفونيم والوظيفة التمييزية للصوت، كما ناقش البحث حضور المصطلحات الصوتية التراثية في الدرس الحديث، وإشكالية التعدد الاصطلاحي بين الاتجاهات المحافظة والتجديدية والتوفيقية، وخلصت الدراسة إلى أن تجديد الرؤية في الدرس الصوتي العربي لا يتحقق بالقطيعة مع التراث، بل بإعادة قراءته في ضوء المناهج اللسانية المعاصرة، وتحقيق التكامل بين الأصالة والتحليل الوظيفي الحديث.

الكلمات المفتاحية: الدرس الصوتي العربي، الصوتيات، الفونولوجيا، الفونيم، المصطلح الصوتي، مسارات التحول.

Abstract:

This study examines the development of Arabic phonetic studies in light of the methodological shift from descriptive phonetics, originally linked to preserving the Qur'anic text and safeguarding the Arabic language from linguistic errors, to functional phonology in modern linguistics. The research traces the transformation of the concept of sound from a physiological and physical phenomenon to a functional unit within a structured linguistic system. It highlights the origins of Arabic phonetic studies and the contributions of early scholars in describing articulation points and sound features. Furthermore, it clarifies the methodological distinction between phonetics and phonology, with particular focus on the concept of the phoneme and its distinctive function. The study also addresses the presence of traditional phonetic terminology in modern linguistic discourse and discusses the terminological challenges arising from conservative, reformist, and reconciliatory approaches. The findings indicate that renewing the Arabic phonetic perspective requires not abandoning the classical heritage, but reinterpreting it through contemporary linguistic frameworks, thus achieving a balance between authenticity and modern functional analysis.

Keywords: Arabic phonetic studies, phonetics, phonology, phoneme, phonetic terminology, transformation paths.

المقدمة:

يُعَدّ الصوت أساس البنية اللغوية، إذ به تتشكل الكلمات وتنتظم العلاقات داخل النسق اللغوي. وقد نشأ الدرس الصوتي العربي في سياق ديني ولغوي ارتبط بنزول القرآن الكريم، وما استلزمه ذلك من ضبط الألفاظ وصونها من اللحن، فأسهم هذا الدافع في تأسيس تقاليد علمية دقيقة تناولت مخارج الحروف وصفاتها، وأرست دعائم علم الأصوات في التراث العربي غير أن تطور اللسانيات الحديثة، وظهور الفونولوجيا بوصفها علمًا يُعنى بالنظام

الصوتي من حيث وظيفته التمييزية، أحدث تحوّلًا منهجيًا في دراسة الصوت؛ إذ انتقل الاهتمام من وصفه بوصفه ظاهرة فيزيولوجية إلى تحليله باعتباره وحدة وظيفية داخل النسق اللغوي،ومن هنا برز التمييز بين الصوتيات التي تعنى بالجانب المادي للصوت، والفونولوجيا التي تدرس قيمته الوظيفية وعلاقاته داخل النظام.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الكشف عن طبيعة التحول الذي شهده الدرس الصوتي العربي بين مرحلته الوصفية التراثية ومرحلته الوظيفية الحديثة، وبيان مدى استيعابه للمفاهيم الفونولوجية المعاصرة، كما تطرح الدراسة تساؤلًا حول كيفية التوفيق بين المصطلحات الصوتية التراثية والمفاهيم اللسانية الحديثة، دون الوقوع في ازدواجية اصطلاحية أو قطيعة معرفية.وينبثق عن ذلك السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى أسهمت الفونولوجيا الحديثة في تجديد الرؤية الصوتية في الدرس العربي، وكيف يمكن تحقيق التكامل بين التراث الصوتي والمناهج اللسانية المعاصرة؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تتبع نشأة الدرس الصوتي العربي وبيان أسبابه ومراحله الأولى.

٢. توضيح الفرق المنهجي بين الصوتيات والفونولوجيا، وبيان أثر هذا التمييز في تطور الدراسات الصوتية.

٣. تحليل مسارات التحول في الرؤية الصوتية العربية من الوصف العضوي إلى التحليل الوظيفي.

٤. مناقشة إشكالية المصطلح الصوتي في ضوء الاتجاهات المحافظة والتجديدية والتوفيقية.

٥. إبراز إمكان التكامل بين التراث الصوتي العربي والمناهج اللسانية الحديثة.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع التطور التاريخي للدرس الصوتي العربي، وتحليل مفاهيمه ومصطلحاته في ضوء المناهج اللسانية الحديثة. كما استند إلى المقارنة بين التصور التراثي للصوت والتصور الفونولوجي المعاصر، بهدف الكشف عن طبيعة التحول المنهجي ومظاهر تجديد الرؤية في هذا المجال.

المبحث الأول: نشأة الدرس الصوتي العربي وأسبابه

ارتبطت نشأة الدرس الصوتي العربي ارتباطًا وثيقًا بنزول القرآن الكريم، الذي شكّل الحدث الأبرز في تاريخ العربية، إذ استدعى عناية خاصة باللغة من حيث ضبطها وصونها من اللحن، فقد كانت العربية قبل الإسلام لغة سليقة يتوارثها أهلها شفاهةً، وينقلونها فطرةً دون حاجة إلى تقعيد أو تدوين، غير أن اتساع رقعة الإسلام ودخول الأعاجم فيه أفضيا إلى اختلاط الألسنة، وظهور اللحن في النطق، مما أثار خشية العلماء على سلامة النص القرآني.

وقد سجّل الجاحظ مظاهر انتشار اللحن في المجتمع الإسلامي، مبيّنًا أثر التداخل اللغوي في فساد النطق، حتى قال: «اللّغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كلّ واحدة منهما الضيم على صاحبتها»(١)، وهو ما يكشف وعيًا مبكرًا بظاهرة التأثير المتبادل بين اللغات.

وأمام هذا الواقع، بدأت إرهاصات التقعيد اللغوي، وكان من أوائل من نهض بهذه المهمة أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)، الذي يُنسب إليه وضع نظام لضبط المصحف بالنقط الدالة على الحركات، صونًا للقراءة من الخطأ(٢).

ثم جاءت مرحلة تالية تمثلت في نقط الإعجام على يد نصر بن عاصم (ت ٨٩هـ)، وقيل بمشاركة يحيى بن يعمر، لتمييز الحروف المتشابهة رسمًا، وهو إجراء عزّز الدقة الصوتية والكتابية معًا، وتوّج الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) هذه الجهود بتطوير نظام الضبط، فجعل للحركات رموزًا مستمدة من حروف المد، وأضاف علامات للشدة والسكون والمد والروم والإشمام(٣)، مما يدل على انتقال الدرس الصوتي من طور الملاحظة العملية إلى مرحلة

التنظيم المنهجي.

وفي سياق متصل، برزت جهود الخليل في معجمه «العين»، حيث رتّب الحروف ترتيبًا صوتيًا يبدأ من أقصى الحلق وينتهي بالشفتين(٤)، وهو ترتيب قائم على أساس المخارج، يكشف عن إدراك عميق لطبيعة الجهاز النطقي. كما أفرد سيبويه (ت ١٨٠هـ) في «الكتاب» مباحث تناول فيها مخارج الحروف وصفاتها، ودرس ظواهر صوتية كالإدغام والوقف(٥)، مما يعكس تطورًا ملحوظًا في معالجة الصوت اللغوي.

وهكذا يتضح أن نشأة الدرس الصوتي العربي لم تكن وليدة تنظير مجرد، بل جاءت استجابةً لحاجة دينية ولغوية ملحّة، ثم تطورت عبر جهود متتابعة حتى غدت أساسًا راسخًا لما عُرف لاحقًا بعلم الأصوات.

المبحث الثاني: حضور المصطلحات الصوتية التراثية في الدرس الصوتي الحديث

أولاً: مفهوم المصطلح وأبعاده العلمية

وردت مادة «صلح» في المعاجم العربية القديمة بمعنى الصلاح ونقيض الفساد(٦)، وهو أصل دلالي يقوم على الاتفاق والملاءمة. أما في الاصطلاح، فقد عرّفه التهانوي بأنه اتفاق طائفة مخصوصة على وضع لفظ بإزاء معنى مخصوص(٧)، في حين رأى الشريف الجرجاني أنه نقل للفظ من معناه اللغوي إلى معنى آخر لعلاقة بينهما(٨). ويعرّفه مصطفى الشهابي بأنه لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى معين(٩)، بينما يوسع محمود فهمي حجازي المفهوم فيجعله مفردًا أو تركيبًا استقر استعماله في حقل معرفي محدد، واتسم بالدقة والوضوح والتخصص(١٠).

ويضيف حجازي أن المصطلح العلمي ينبغي أن يكون موجزًا غير وصفي طويل، وأن يعبّر عن خاصية جوهرية في المفهوم، مع قابلية التداول داخل النسق المعرفي الذي ينتمي إليه(١١). وفي السياق نفسه يؤكد هشام الخالدي أن من خصائص المصطلح الدقة الأحادية داخل التخصص الواحد، بحيث لا يحتمل اللبس أو التعدد الدلالي(١٢).

وانطلاقًا من ذلك، فإن «المصطلح الصوتي» هو اللفظ أو التركيب الذي يدل على مفهوم خاص بعلم الأصوات، سواء تعلّق بمخرج الصوت أو صفته أو كميته أو بظاهرة من ظواهره(١٣).

ثانيًا: المصطلح التراثي وإشكالية الإحياء

يقصد بالمصطلح التراثي تلك الألفاظ التي صاغها علماء العربية القدامى للتعبير عن مفاهيم علومهم، ومنها علم الأصوات. ويعرّف عبد السلام المسدي عملية إحياء المصطلح بأنها بعث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث في سياق حديث(١٤)، في حين يشير علي القاسمي إلى أن اللغات تواجه القصور المصطلحي بوسائل متعددة، منها الاشتقاق والتعريب، ولم يُعتمد التراث مصدرًا أساسًا إلا في مرحلة متأخرة، كما نصّت عليه ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات بالرباط سنة ١٩٨١م(١٥).

وتبرز أهمية المصطلح التراثي في كونه يحقق استمرارية اللغة، ويجنبها الازدواجية المصطلحية، ويحفظ صلتها بجذورها الحضارية(١٦).

ثالثًا: مواقف المحدثين من المصطلحات الصوتية التراثية

يمكن تصنيف مواقف المحدثين في ثلاثة اتجاهات رئيسة:

١. الاتجاه المحافظ

يرى أن المصطلحات الصوتية التي استعملها النحاة واللغويون القدامى بلغت من الدقة حدًا يغني عن استبدالها؛ فمصطلحات مثل «المخرج» و«الشدة» و«الرخاوة» و«الإطباق» ما تزال قادرة على التعبير عن مفاهيمها بدقة (١٧). ويؤكد هذا الاتجاه أن إهمال المصطلح التراثي يؤدي إلى انقطاع الاستمرارية المعرفية وازدواجية الاصطلاح(١٨).

٢. الاتجاه التجديدي

يدعو إلى الانفتاح على المصطلحات الحديثة، خصوصًا تلك الناتجة عن الدراسات التجريبية المخبرية التي طورت أدوات تحليل الصوت(١٩).

فمصطلحات مثل «الانفجاري» و«الاحتكاكي» و«موضع النطق» تمثل ترجمة لمفاهيم علم الأصوات الحديث، وتعكس دقة تجريبية لم تكن متاحة للقدماء(٢٠).

٣. الاتجاه التوفيقي

وهو موقف وسطي يدعو إلى الجمع بين أصالة المصطلح التراثي ودقة المصطلح الحديث، بحيث يُستبقى ما أثبت صلاحيته، ويُستحدث ما تقتضيه الحاجة العلمية(٢١). ففي مثال «المخرج» نجد أن أغلب المحدثين حافظوا عليه، وإن استعمل بعضهم «موضع النطق» مرادفًا له(٢٢). وكذلك في «الشدة» و«الرخاوة» مقابل «الانفجاري» و«الاحتكاكي»، حيث يظهر أن الاختلاف في كثير من الأحيان لا يتجاوز التسمية إلى المفهوم ذاته(٢٣).

أما صفة «التوسط»، التي أشار إليها سيبويه في سياق حديثه عن الحروف بين الشدة والرخاوة، فقد حافظ عليها علماء التجويد والمحدثون، وإن استعمل بعضهم مصطلحات مثل «الأصوات المائعة» أو «المتوسطة»(٢٤).

المبحث الثالث: الصوتيات والفونولوجيا: مسار التحول من الوصف إلى الوظيفة

يقتضي البحث في مسارات التحول في الدرس الصوتي العربي التمييز بين مفهوم الصوت في معناه العام ومفهومه في الإطار اللغوي. فالصوت في معناه العام ظاهرة سمعية تُدرك بالأذن أيًّا كان مصدرها، أما في المجال اللغوي فهو الصوت الإنساني الصادر عن جهاز النطق، والذي يؤدي وظيفة داخل النسق اللغوي، وهو موضوع علم الأصوات(٢٥).

يعالج علم الأصوات (Phonetics) الصوت بوصفه ظاهرة مادية محسوسة، فيدرس كيفية تشكّله داخل الجهاز النطقي، وخروج الهواء من الرئتين، وتحديد مخارج الحروف وصفاتها، وهو ما يُعرف بالصوتيات النطقية أو الفيزيولوجية، وهو الجانب الذي شغل حيزًا واسعًا في جهود العلماء العرب القدامى(٢٦).

ولا يقتصر علم الأصوات على الجانب النطقي، بل يمتد إلى دراسة انتقال الصوت عبر الموجات الصوتية في الهواء بين المتكلم والسامع، وهو ما يعرف بالصوتيات الفيزيائية، إضافة إلى دراسة استقبال الأذن للصوت وتحويله إلى إشارات عصبية، وهو مجال الصوتيات السمعية(٢٧).

كما يتناول هذا العلم مرحلة إدراك الذهن للصوت المسموع قبل ربطه بالدلالة، وهو ما يعرف بالصوتيات الإدراكية، وعند هذا الحد ينتهي دور علم الأصوات ليبدأ دور علوم أخرى كعلم الدلالة وتحليل البنية اللغوية(٢٨).

أما علم الفونولوجيا (Phonology) فيتناول الصوت من زاوية مغايرة؛ إذ لا يدرسه بوصفه حدثًا فيزيولوجيًا أو فيزيائيًا، بل بوصفه وحدة وظيفية داخل النظام اللغوي، أي من حيث دوره في التمييز بين المعاني داخل الكلمات(٢٩).

ومن أبرز مفاهيم الفونولوجيا «الفونيم»، وهو أصغر وحدة صوتية قادرة على إحداث فرق دلالي، وهو مفهوم تجريدي لا ينصرف إلى الصوت المسموع في ذاته، بل إلى قيمته داخل النسق اللغوي(٣٠).

ويفرّق تمام حسان بين العلمين حين يقرر أن علم الأصوات يعنى بدراسة أصوات الكلام من حيث صفاتها العضوية والفيزيائية، في حين أن علم التشكيل الصوتي (الفونولوجيا) يعنى بدراسة أصوات اللغة من حيث انتظامها وقواعد توزيعها ووظيفتها داخل البنية اللغوية(٣١).

ويمكن توضيح هذا الفرق بمثال «نون النسوة» في كلمة يذهبن؛ فهي مادة دراسية لكلا العلمين، غير أن علم الأصوات يدرسها من حيث مخرجها وصفاتها الصوتية، بينما تدرسها الفونولوجيا بوصفها وحدة صوتية تؤدي وظيفة نحوية ودلالية في بناء الكلمة(٣٢).

ومن هنا يتبين أن الفرق بين الصوتيات والفونولوجيا لا يكمن في اختلاف المادة المدروسة، بل في زاوية النظر والمنهج؛ فالصوتيات تدرس الصوت من حيث هو ظاهرة طبيعية محسوسة، أما الفونولوجيا فتدرسه من حيث هو عنصر وظيفي في النسق اللغوي، وهو ما يمثل أحد أهم مسارات التحول في الدرس الصوتي الحديث(٣٣).

المبحث الرابع: مفهوم الصوت اللغوي في ضوء التصور الفيزيولوجي عند علماء التراث

يشير التراث العربي إلى وعي مبكر بالطبيعة الفيزيولوجية للصوت اللغوي، إذ جرى تفسيره على أساس حركة الهواء داخل الجهاز النطقي واصطدامه بأعضائه المختلفة. فالصوت – في هذا التصور – لا يُعد مجرد ظاهرة سمعية، بل نتيجة قرع هواء النفس بأجزاء الحلق والفم والأنف والشفتين، حيث يتولى اللسان توجيه الهواء والضغط به على مواضع معينة، فينشأ عن هذا الضغط تصويت يختلف باختلاف موضع الاصطدام وكيفيته(٣٤).

ويكشف هذا التحليل عن إدراك دقيق لدور الرئتين بوصفهما مصدر الدفع الأول للهواء، ودور الحلق واللسان والأسنان في تشكيل الأصوات. فاختلاف مواضع القرع يؤدي إلى اختلاف في طبيعة التصويت قوةً وضعفًا، مما يعني أن التنوع الصوتي مرتبط بتنوع الحركات العضوية داخل آلة النطق، وهو ما يلتقي مع التفسير الحديث للصوت بوصفه اضطرابًا ماديًا في الهواء ينتشر في صورة موجات سمعية(٣٥).

وقد توسع الدرس التراثي في بيان أثر الحنجرة وتقسيماتها في تحديد نوع الصوت ودرجته؛ إذ رُبطت حدة الصوت أو ثقله بدرجة تضيق مجرى الهواء أو اتساعه داخل الحنجرة، فكلما ضاق المجرى واشتد ضغط الهواء ارتفعت الحدة، وكلما اتسع انخفضت الدرجة. ومن هذا التقارب والتباعد تنشأ الفروق الصوتية بين الأصوات الحادة والثقيلة(٣٦).

كما أُشير إلى أن الهواء بعد مروره بالحنجرة ينتقل إلى مواضع نطق أخرى فيتحدد نوع الصوت بحسب طبيعة الصدام الجديد، ثم يتقطع عند اللسان إلى وحدات صوتية تتألف منها الكلمات. ويُفهم من هذا أن الصوت اللغوي ذو مرحلتين: مرحلة تحويل الهواء إلى طاقة صوتية، ومرحلة تشكيل هذه الطاقة في قوالب لغوية مميزة(٣٧).

ويتفق هذا التصور مع ما أثبتته الدراسات الحديثة من أن الصوت اللغوي أثر سمعي ينتج عن ذبذبات مصدرها الجهاز النطقي، وأنه يجمع بين جانب عضوي حركي يتعلق بأوضاع أعضاء النطق، وجانب تنفسي صوتي يتعلق بحركة الهواء الخارج من الرئتين(٣٨).

وقد بينت البحوث الصوتية أن مصدر الصوت الإنساني غالبًا هو الحنجرة، حيث تؤدي اهتزازات الأوتار الصوتية دورًا أساسيًا في تحديد درجته. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة محدثًا اهتزازات، ثم يخرج عبر الفم أو الأنف لينتقل في الهواء على شكل موجات حتى يصل إلى أذن السامع(٣٩).

كما أن اختلاف درجات الصوت وشدته يرتبط بعوامل عدة، منها مرونة عضلات الحنجرة، وطول الأوتار الصوتية وشدّها؛ فكلما ازدادت مرونة العضلات وكثر عدد الذبذبات ارتفعت الحدة، وكلما طال الوتران وقلّ عدد الذبذبات انخفضت درجة الصوت، وهو ما يفسر الفروق الفردية في الأصوات الإنسانية(٤٠).

ومن ثم يتضح أن التصور الفيزيولوجي للصوت اللغوي في التراث العربي قد انطلق من ملاحظة دقيقة لحركة الهواء وأعضاء النطق، وهو تصور ينسجم في جوهره مع المعطيات الحديثة، مما يدل على أن الأساس العضوي لفهم الصوت كان حاضرًا في الدرس العربي قبل أن يتبلور في صورته العلمية المعاصرة(٤١).

المبحث الخامس: الفونولوجيا ومسارات التحوّل في الرؤية الصوتية

أولاً: مفهوم الفونولوجيا ووظيفتها

شهد الدرس اللساني الحديث تحوّلًا منهجيًا عميقًا في النظر إلى الظاهرة الصوتية، تمثّل في الانتقال من دراسة الصوت بوصفه ظاهرة فيزيائية نطقية إلى دراسته بوصفه عنصرًا وظيفيًا داخل بنية النظام اللغوي. وقد تبلور هذا التحول في ظهور علم الفونولوجيا الذي يُعنى بدراسة النظام الصوتي للغة من حيث علاقاته الداخلية ووظيفته التمييزية، لا من حيث صفاته الفيزيائية فحسب(٤٢).

وتُعرَّف الفونولوجيا بأنها العلم الذي يبحث في النظام الصوتي للغة، أي في مجموع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها داخل نسق محدد، وكيفية انتظامها في بنية ذات وظائف دلالية. فدراسة لغة ما فونولوجيًا تقتضي تحديد وحداتها الصوتية المميزة، والكشف عن العلاقات التي تربط بينها داخل النظام(٤٣).

وقد ارتبط تأسيس الفونولوجيا الحديثة بمدرسة براغ، ولا سيما بأعمال نيكولاي تروبتسكوي الذي ميّز بين مستويين في دراسة الصوت: مستوى دراسة الأصوات الكلامية من حيث وظيفتها في النظام اللغوي، ومستوى آخر يتصل بالجوانب التعبيرية والأسلوبية. وأطلق على المستوى الأول مصطلح الفونولوجيا، وهو ما يقابل في الاصطلاح الأمريكي علم الفونيمات (Phonemics)(٤٤).

ويمثل مفهوم الفونيم حجر الزاوية في النظرية الفونولوجية؛ إذ يُعرَّف بأنه أصغر وحدة صوتية قادرة على إحداث فرق في المعنى. فاختلاف صوت واحد في كلمة قد يؤدي إلى اختلاف دلالي كامل، وهو ما يعرف بالثنائيات الصغرى. وقد عمّق رومان ياكوبسن هذا التصور حين ربط قيمة الفونيم بوظيفته الخلافية، أي بقدرته على التمييز بين المعاني، مما مهّد لتطوير نظرية السمات المميزة (Distinctive Features)(٤٥)، وتقوم هذه النظرية على أن الأصوات لا تُحلَّل بوصفها وحدات كلية فحسب، بل من خلال سمات ثنائية (وجود/غياب)، يرمز لها بعلامتي (+) و(−)، بما يسمح بوصف دقيق للعلاقات الاستبدالية بين الأصوات داخل النظام(٤٦)، وقد شكّلت هذه المقاربة نقلة نوعية في التحليل الصوتي؛ إذ انتقل التركيز من الوصف الخارجي للصوت إلى بنيته المجردة داخل النسق.

ومن التطورات المهمة كذلك ما قدمه أندري مارتيني في إطار الصوتيات الوظيفية الزمانية؛ إذ ميّز بين التقطيع الأولي (المونيمات) والتقطيع الثانوي (الفونيمات)، مؤكّدًا أن الفونيم لا يحمل معنى مستقلًا، وإنما يكتسب قيمته من موقعه داخل البنية، وهو ما أسّس لمفهوم الاقتصاد اللغوي، أي ميل اللغة إلى تحقيق أكبر قدر من الدلالة بأقل جهد نطقي(٤٧).

كما عمّق مارتيني التحليل الوظيفي من خلال حديثه عن الوظائف الثلاث للصوت: الوظيفة التمييزية، والوظيفة التعبيرية، والوظيفة الفاصلة، وربط التغير الصوتي بمفهوم العبء الوظيفي، أي قدرة الصوت على إحداث تمايز دلالي داخل النظام(٤٨).

أما في المدرسة الإنجليزية، فقد وسّع فيرث دائرة التحليل الفونولوجي من خلال إدخال مفهوم الفونولوجيا البروسودية(Prosodic Phonology)، التي تميّز بين الوحدات القطعية (Segmental) والوحدات الفوق قطعية (Prosodic). ولم يعد التحليل يقتصر على الفونيمات المنفصلة، بل شمل النبر، والتنغيم، والفواصل، وغيرها من الظواهر التي تتجاوز حدود الصوت المفرد(٤٩).

وقد تطوّر هذا المسار في النظرية التوليدية عند تشومسكي، الذي ميّز بين الكفاءة والأداء، وبين البنية العميقة والبنية السطحية، وأقرّ بوجود تمثيلين للصوت: فونولوجي (مجرد) وفونتيكي (محسوس). كما اقترح قائمة واسعة من الملامح الصوتية المعتمدة على معايير فسيولوجية ونطقية، مما أسهم في إعادة بناء النظام الصوتي في إطار توليدي تحويلي(٥٠).

ومع تطور الفونولوجيا متعددة الطبقات عند كلود سميث، تم تجاوز التصور الخطي للوحدات الصوتية إلى تمثيل هرمي متعدد المستويات، عُرف بهندسة الملامح، واستُبدلت القواعد الخطية بإوالية القيود، مع الاعتراف بوحدات مثل المقطع والكلمة الفونولوجية، وهو ما وسّع آفاق التحليل الصوتي بشكل ملحوظ(٥١).

ومن خلال هذا العرض يتضح أن الفونولوجيا لم تكن مجرد فرع من فروع الصوتيات، بل تحوّلًا في زاوية النظر؛ إذ انتقلت الدراسة من التركيز على «كيف يُنطق الصوت؟» إلى «ما وظيفة هذا الصوت داخل النظام اللغوي؟»،وهذا التحول هو ما مهّد لظهور رؤية جديدة للدرس الصوتي العربي.

ثانياً: تجديد الرؤية في الدرس الصوتي العربي

لم يكن انتقال الدرس الصوتي العربي إلى الفونولوجيا مجرد تبنٍّ لمصطلحات غربية، بل كان تحولًا في الرؤية والمنهج. فقد ظلّ الدرس الصوتي في التراث العربي — على الرغم من دقته — محكومًا بالإطار الوصفي الذي يركّز على مخارج الحروف وصفاتها، دون أن يتبلور في صورة نسق نظري وظيفي متكامل كالذي شهدته الفونولوجيا الحديثة(٥٢).

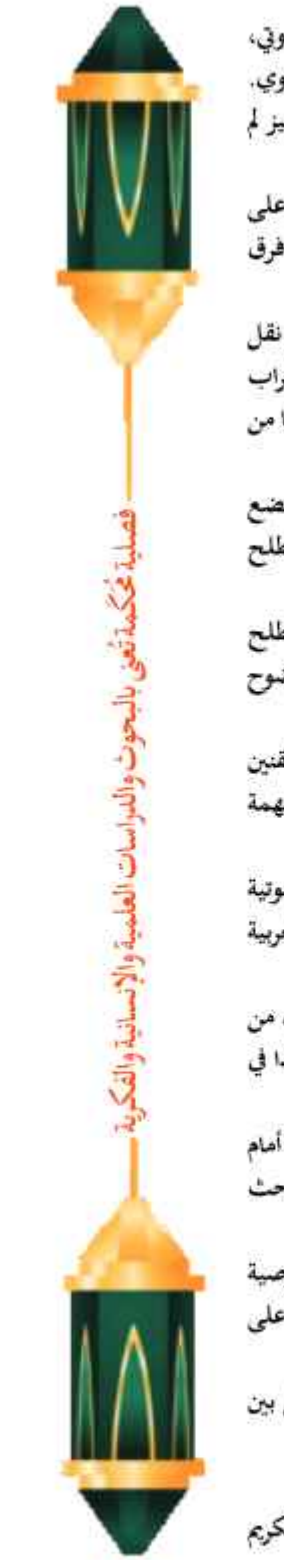

ومع احتكاك الدرس اللغوي العربي بالمناهج اللسانية الغربية، بدأ التحول نحو التحليل الوظيفي للنظام الصوتي، فظهرت محاولات لتجاوز الوصف الفيزيولوجي إلى دراسة العلاقات البنيوية بين الأصوات داخل النسق اللغوي. وقد تجلّى ذلك في الاهتمام بمفهوم الفونيم، والتمييز بين المستوى الفونتيكي والمستوى الفونولوجي، وهو تمييز لم يكن واضح الحدود في الدراسات التقليدية(٥٣).

وقد أسهمت المدرسة البنيوية في ترسيخ هذا التحول، حين ركّزت على مبدأ العلاقات داخل النظام، لا على العناصر المفردة في ذاتها. فأصبح الصوت يُدرَس من حيث موقعه داخل البنية، ومن حيث قدرته على إحداث فرق دلالي، وهو ما أعاد توجيه النظر إلى الظاهرة الصوتية في العربية بوصفها جزءًا من نظام متكامل(٥٤).

غير أن هذا التحول لم يكن يسيرًا، إذ واجه الدرس الصوتي العربي جملة من الإشكالات المصطلحية. فقد أدى نقل المفاهيم اللسانية الحديثة إلى ظهور تعدد في المقابلات العربية للمصطلح الواحد، مما أحدث نوعًا من الاضطراب في الاستعمال. فمصطلح (Phoneme) مثلًا تُرجم إلى: فونيم، وحدة صوتية، صوت لغوي مميز، وغيرها من المقابلات، وهو ما انعكس على وحدة الخطاب العلمي(٥٥).

ويرتبط هذا الإشكال بمسألة الترجمة ذاتها؛ إذ لم يكن النقل المصطلحي دائمًا قائمًا على رؤية موحدة، بل خضع أحيانًا لاجتهادات فردية، مما أفضى إلى تفاوت في الدقة والوضوح. وقد نبه بعض الباحثين إلى أن إهمال المصطلح التراثي مقابل استحداث مقابلات جديدة قد يؤدي إلى ازدواجية مصطلحية تضعف التواصل العلمي(٥٦).

ومن هنا ظهرت الدعوة إلى موقف توفيقي يجمع بين الإفادة من التراث الصوتي العربي، والانفتاح على المصطلح الحديث، دون إفراط أو تفريط. فالغاية ليست الانتصار للقديم أو الحديث، بل تحقيق الدقة العلمية والوضوح الاصطلاحي، بما يخدم تطور الدرس الصوتي العربي(٥٧).

كما برزت جهود جماعية لتوحيد المصطلح، تمثلت في أعمال الندوات والمجامع اللغوية، التي سعت إلى تقنين المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية، ومحاولة ضبطها داخل نسق موحد. وقد مثّلت هذه الجهود خطوة مهمة نحو الحد من الفوضى الاصطلاحية، وإن لم تُنهِ الإشكال تمامًا(٥٨).

وفي سياق التطوير المنهجي، استفاد الدرس الصوتي العربي من المناهج التوليدية التي أعادت النظر في البنية الصوتية من خلال مفاهيم الكفاءة والأداء، والبنية العميقة والسطحية، وهو ما أتاح قراءة جديدة للظواهر الصوتية العربية في ضوء تمثيلات مجردة وقواعد تحويلية(٥٩).

كما أن تبنّي مفهوم السمات المميزة وهندسة الملامح أتاح إمكان تحليل النظام الصوتي العربي على نحو أدق، من خلال الكشف عن العلاقات الهرمية بين الملامح، بدل الاقتصار على وصف تقابلي بسيط. وقد أسهم هذا في إبراز طابع النظام الصوتي العربي بوصفه نظامًا غنيًا بالبنى الداخلية(٦٠).

ومن جهة أخرى، فإن الاعتراف بالوحدات الفوق قطعية ـــ كالنبر والتنغيم والمقطع ـــ فتح آفاقًا جديدة أمام دراسة العربية، خاصة في مجالات الإيقاع، والقراءات القرآنية، وتحليل النصوص الشعرية، مما وسّع دائرة البحث الصوتي إلى ما يتجاوز حدود الصوت المفرد(٦١).

إن تجديد الرؤية في الدرس الصوتي العربي لا يتحقق بمجرد استيراد النظريات، بل بإعادة قراءتها في ضوء الخصوصية اللغوية العربية، واستثمار ما في التراث من دقة ملاحظة وثراء مفهومي، ضمن إطار علمي حديث قادر على استيعاب التطور المنهجي المعاصر.

وبذلك يتضح أن الفونولوجيا لم تُلغِ الصوتيات، بل أعادت تأطيرها ضمن رؤية أشمل، تقوم على التكامل بين المستويين: الفيزيائي والوظيفي، وبين التراث والحداثة، في مسار علمي يتجه نحو مزيد من الدقة والتنظيم.

الخاتمة:

يتبيّن من خلال هذا البحث أن الدرس الصوتي العربي نشأ في سياق ديني ولغوي خاص، ارتبط بنزول القرآن الكريم

والحاجة إلى صون العربية من اللحن والتحريف، فكان الدافع الأول علميًا وعمليًا في آنٍ واحد، وقد أسهم هذا السياق في نشوء تقاليد علمية دقيقة تناولت مخارج الحروف وصفاتها، ووضعت أسسًا راسخة لعلم الأصوات في صورته الوصفية المبكرة، كما تجلّى في أعمال الخليل بن أحمد، وسيبويه، وابن جني، وغيرهم من أعلام التراث.

غير أنّ تطور اللسانيات الحديثة، وظهور الفونولوجيا بوصفها علمًا يعنى بالنظام الصوتي من حيث وظيفته في التمييز الدلالي، أحدث تحوّلًا منهجيًا عميقًا في زاوية النظر إلى الصوت. فلم يعد الصوت يُدرس من حيث كونه ظاهرة فيزيولوجية أو فيزيائية فحسب، بل من حيث موقعه داخل نسق لغوي متكامل، ومن حيث علاقاته الاستبدالية والتوزيعية، وقدرته على أداء وظائف تمييزية وتعبيرية وفاصلة.

وقد أظهر البحث أن الفرق بين الصوتيات والفونولوجيا لا يكمن في اختلاف المادة المدروسة، بل في اختلاف المنهج وزاوية التحليل؛ فالصوتيات تدرس الصوت بوصفه حدثًا ماديًا محسوسًا، في حين تنظر إليه الفونولوجيا باعتباره وحدة وظيفية مجردة داخل النظام اللغوي. ومن هنا يتحدد أحد أبرز مسارات التحول في الدرس الصوتي، وهو الانتقال من الوصف إلى الوظيفة، ومن الجزئي إلى النسقي، ومن المادي إلى المجرد.

كما كشفت الدراسة أن المصطلح الصوتي كان محورًا أساسيًا في هذا التحول؛ إذ إن الانتقال إلى المفاهيم الفونولوجية الحديثة صاحبه تعدد في المقابلات الاصطلاحية، وظهور اتجاهات مختلفة بين المحافظين على المصطلح التراثي، والداعين إلى تبني المصطلح الحديث، والداعين إلى موقف توفيقي يجمع بينهما. وقد تبين أن كثيرًا من الاختلافات كانت في مستوى التسمية أكثر من كونها اختلافًا في المفهوم، مما يؤكد الحاجة إلى مزيد من الضبط الاصطلاحي والتنسيق العلمي.

ومن خلال استعراض التصور الفيزيولوجي للصوت عند علماء التراث، ظهر أن الأساس العضوي لفهم الظاهرة الصوتية كان حاضرًا بقوة في الدرس العربي القديم، وأن هذا التراث لم يكن بعيدًا في جوهره عن كثير من المعطيات الحديثة، وإن اختلفت الأدوات والمناهج. وهذا يدل على أن تجديد الرؤية لا يعني القطيعة مع الماضي، بل إعادة قراءته في ضوء المناهج المعاصرة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الدرس الصوتي العربي شهد مسارًا تحوليًا متدرجًا، بدأ من الملاحظة العملية المرتبطة بضبط النص القرآني، ثم تطور إلى وصف علمي دقيق لمخارج الحروف وصفاتها، قبل أن ينفتح في العصر الحديث على التحليل البنيوي والفونولوجي، مستفيدًا من المناهج اللسانية المعاصرة. غير أن هذا المسار ما يزال في حاجة إلى مزيد من التكامل بين الأصالة والمعاصرة، وبين الدقة الوصفية والعمق الوظيفي، بما يحقق رؤية متوازنة لعلم الأصوات في سياقه العربي.

وعليه، فإن تجديد الرؤية في الدرس الصوتي العربي يظل مشروعًا مفتوحًا، قوامه الإفادة الواعية من التراث، واستيعاب النظريات الحديثة دون استنساخ أو انبهار، في سبيل بناء معرفة صوتية عربية قادرة على مواكبة التطور العلمي، ومتصلة في الوقت نفسه بجذورها الحضارية.

نتائج البحث

١. تبيّن أن نشأة الدرس الصوتي العربي ارتبطت ارتباطًا مباشرًا بالعناية بالقرآن الكريم، وأن الدافع الديني أسهم في تأسيس تقاليد علمية دقيقة في وصف مخارج الحروف وصفاتها، مما وضع أساسًا مبكرًا لعلم الأصوات في التراث العربي.

٢. أظهر التراث العربي وعيًا واضحًا بالطبيعة الفيزيولوجية للصوت اللغوي، من خلال تفسيره على أساس حركة الهواء وأعضاء النطق، وهو تصور ينسجم في جوهره مع مبادئ الصوتيات الحديثة، وإن اختلفت الأدوات والمناهج.

٣. كشف البحث أن الفرق بين الصوتيات والفونولوجيا فرقٌ منهجي في زاوية النظر؛ فالصوتيات تُعنى بالجانب المادي للصوت، بينما تُعنى الفونولوجيا بوظيفته داخل النظام اللغوي، وهو ما يمثل أحد أهم مسارات التحول في

الرؤية الصوتية الحديثة.

٤. اتضح أن انتقال الدرس الصوتي العربي إلى التحليل الفونولوجي صاحبه إشكال مصطلحي تمثل في تعدد المقابلات العربية للمفاهيم الحديثة، مما أفرز اتجاهات مختلفة بين المحافظة والتجديد والتوفيق، وأبرز الحاجة إلى مزيد من الضبط الاصطلاحي.

٥. خلص البحث إلى أن تجديد الرؤية في الدرس الصوتي العربي لا يتحقق بالقطيعة مع التراث، بل بإعادة قراءته في ضوء المناهج اللسانية الحديثة، وتحقيق التكامل بين الأصالة التراثية والتحليل الوظيفي المعاصر.

الهوامش:

(١) البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٣٢هـ، ج١، ص ٦٧

(٢) المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: عزت حسن، دمشق: دار الفكر، ١٩٦٠م، ص ٤

(٣) المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ص ٦

(٤) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٤هـ، ج١، ص ٤٧–٦١

(٥) الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠١٤م، ج٤، ص ١٦٨، ٤٣١

(٦) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ص ٢٦٧

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي (ت ١١٥٨هـ)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦، ص ٢٨

(٨) التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣، ص ٢٨

(٩) المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٥

(١٠) أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، القاهرة: دار غريب، ٢٠١٨، ص ١٢–١٥

(١١) أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، ص ١٥–١٦

(١٢) صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، هشام الخالدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١، ص ١١٠

(١٣) صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، هشام الخالدي،ص ١٩٥

(١٤) المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، تونس: مؤسسة عبد الكريم للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ١٥

(١٥) التعامل مع المصطلح التراثي بين النزعة والانتقائية، علي القاسمي، ضمن: أعمال ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العربية، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ١٩٨١

(١٦) المصطلح العلمي العربي، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، العدد السادس، المغرب، ص ٣٣–٣٥

(١٧) صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، محمود فهمي حجازي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١، ص ٢٠٠

(١٨) المصطلح العلمي العربي، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، العدد السادس، المغرب، ص ٣٥

(١٩) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٧٩، ص ١١–١٢

(٢٠) علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧، ص ١٥١

(٢١) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٧٩، ص ٨

(٢٢) اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، ترجمة: تمام حسان، بيروت: دار النهضة العربية، ص ١٠٣

(٢٣) جهود علماء التجويد في تطوير علم الأصوات العربية، محمد مباركي، الجزائر: دار العلم للملايين، ١٩٩١، ص ٢٨١

(٢٤) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧، ص ٣٦

(٢٥) علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م، ص ٨٥

(٢٦) دروس في الصوتيات، مسعود بودوخة، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (دت)، ص ١٤–١٦

(٢٧) دروس في الصوتيات، مسعود بودوخة، ص ١٤–١٦

(٢٨) دروس في الصوتيات، مسعود بودوخة،ص ١٤–١٦

(٢٩) من لسانيات اللغة العربية: علم الأصوات، محمد جواد النوري، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع، (دت)، ص ١٢٦–١٢٨
(٣٠) من لسانيات اللغة العربية: علم الأصوات، محمد جواد النوري، ص ١٢٦–١٢٨
(٣١) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٧٩م، ص ١١١–١١٢
(٣٢) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص ١١١–١١٢
(٣٣) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص ١١١–١١٢
(٣٤) كتاب الحروف، أبو نصر الفارابي، تحقيق: محسن مهدي، بيروت: دار المشرق، ط٢، ١٩٩٠م، ص ١٣٦
(٣٥) في البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، بغداد: منشورات الجاحظ، ١٩٨٣م، ص ٦
(٣٦) أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دت)، ص ٦٤–٦٦
(٣٧) المرجع نفسه، ص ٦٥–٦٦
(٣٨) دراسة في علم الأصوات، كمال الدين حازم علي، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ١٩٩٩م، ص ١٣–١٤
(٣٩) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مصر: مطبعة نهضة مصر، (دت)، ص ٧–٨
(٤٠) المرجع نفسه، ص ١٠–١١
(٤١) أمراض الصوت: التعريف – التشخيص – العلاج، سميرة زكرة وفايزة الأحمدي صالح، الجزائر: جسور للنشر، ط١، ٢٠١٦م، ص ١٤
(٤٢) الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، ط١، الرياض: مكتبة التوبة، ٢٠٠١، ص ٩
(٤٣) الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، المرجع نفسه، ص ٩
(٤٤) اللسانيات: النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ط٤، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤، ص ١٤٢–١٤٣
(٤٥) اللسانيات: النشأة والتطور، أحمد مؤمن، المرجع نفسه، ص ١٤٤
(٤٦) اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتية، ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥، ص ٧٢
(٤٧) محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ط١، بيروت: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ١٩
(٤٨) اللسانيات: النشأة والتطور، أحمد مؤمن، مرجع سابق، ص ١٥٤
(٤٩) علم الأصوات، كمال بشر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٤٩٨–٤٩٩
(٥٠) في الصوتيات الغربية: أبعاد التصنيف الفونتيكي ونماذج التنظير الفونولوجي، مصطفى بوعناني، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠، ص ١٦٤–١٦٥
(٥١) الفونولوجيا التوليدية الحديثة، هاري فان درهالست ونورفال سميث، ترجمة مبارك حنون وأحمد العلوي، منشورات ١٩٩٢، ص ١٧
(٥٢) علم الأصوات، كمال بشر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٤٩٨
(٥٣) اللسانيات: النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ط٤، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤، ص ١٤٢
(٥٤) موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ره روبنز، ترجمة أحمد عوض، الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨، ص ٢٩٥
(٥٥) المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، إبراهيم عبود السامرائي، ط١، عمان: دار جرير، ٢٠١١، ص ٣٤٠–٣٤١
(٥٦) المصطلح العلمي العربي، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، العدد السادس، المغرب، ص ٣٣–٣٥
(٥٧) اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتية، ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥، ص ٧٢
(٥٨) التعامل مع المصطلح التراثي بين النزعة والانتقائية، علي القاسمي، أعمال ندوة الرباط، ١٩٨١، ص٢٣
(٥٩) في الصوتيات الغربية: أبعاد التصنيف الفونتيكي ونماذج التنظير الفونولوجي، مصطفى بوعناني، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠، ص ٢٠–٢١
(٦٠) الفونولوجيا التوليدية الحديثة، هاري فان درهالست ونورفال سميث، ترجمة مبارك حنون وأحمد العلوي، منشورات ١٩٩٢، ص ١٧
(٦١) علم الأصوات، كمال بشر، ص ٤٩٩

المراجع:

١. أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
٢. أمراض الصوت: التعريف – التشخيص – العلاج، سميرة ركزة وفايزة الأحمدي صالح، الجزائر: جسور للنشر، ٢٠١٦م.
٣. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مصر: مطبعة نهضة مصر.
٤. أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، القاهرة: دار غريب، ٢٠١٨م.
٥. التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
٦. التعامل مع المصطلح النزالي بين النزعة والانتقائية، علي القاسمي، ضمن: أعمال ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العربية، الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ١٩٨١م.
٧. البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٣٢هـ.
٨. التحليل البروسودي والفونولوجيا التوليدية الحديثة (الفونولوجيا التوليدية الحديثة)، هاري فان درهالست ونورفال سميث، ترجمة: مبارك حنون وأحمد العلوي، منشورات، ١٩٩٢م.
٩. جهود علماء التجويد في تطوير علم الأصوات العربية، محمد مباركي، الجزائر: دار العلم للملايين، ١٩٩١م.
١٠. دراسة في علم الأصوات، كمال الدين حازم علي، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩م.
١١. دروس في الصوتيات، مسعود بودوخة، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢. الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، الرياض: مكتبة التوبة، ٢٠٠١م.
١٣. صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، هشام الخالدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م.
١٤. علم الأصوات، كمال بشر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
١٥. علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.
١٦. في البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، بغداد: منشورات الجاحظ، ١٩٨٣م.
١٧. في الصوتيات الغربية: أبعاد التصنيف الفونتيكي ونماذج التنظير الفونولوجي، مصطفى بوعناني، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠م.
١٨. كتاب الحروف، أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق: محسن مهدي، بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠م.
١٩. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٤هـ.
٢٠. الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠١٤م.
٢١. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي (ت ١١٥٨هـ)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
٢٢. اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، ترجمة: تمام حسان، بيروت: دار النهضة العربية.
٢٣. اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتية، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥م.
٢٤. اللسانيات: النشأة والتطور، أحمد مؤمن، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤م.
٢٥. المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: عزت حسن، دمشق: دار الفكر، ١٩٦٠م.
٢٦. المصطلح العلمي العربي، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، المغرب، العدد السادس.
٢٧. المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٥م.
٢٨. المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، إبراهيم عبود السامرائي، عمّان: دار جرير، ٢٠١١م.
٢٩. المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، تونس: مؤسسة عبد الكريم للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.
٣٠. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.
٣١. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٧٩م.
٣٢. من لسانيات اللغة العربية: علم الأصوات، محمد جواد النوري، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٣٣. منظومة المفاهيم النزالية، محمد عابد الجابري، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠١م.
٣٤. موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ر.هـ. روبنز، ترجمة: أحمد عوض، الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨م.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon